

التعليق على تفسير الجلالين | سورة المؤمنون ٤٩-آخرها | ٨١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل(جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الاثنين هذا اليوم اليوم الثامن عشر - [00:00:27](#)

من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة ودرسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم ومع تفسير الجلالين رحمهم الله تعالى والصورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون - [00:00:44](#)

وقفنا عند الاية الثالثة والثالثة والتسعين من سورة المؤمنون وهي قول الله سبحانه وتعالى ربي اما تريني ما يوعدون هذه الاية فيها خبر من الله سبحانه وتعالى - [00:01:08](#)

عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من قومه وان قومه برسالته وردوها وعاندوا وتحذوا وكانوا يتحدثونه بالعذاب يقولون متى هذا الوعد ان كنت من الصادقين يا محمد اينك تتحدانا وانك تهددنا بالعذاب ولم نرى عذاب. حتى قال قائل منهم - [00:01:31](#)

ان كان هذا هو الحق من عندك وامطر علينا حجارة من السماء او ائتني بعذاب اليم قال الله مخبرا عن نبيه قل يا محمد قل ربي اما تريني ما يوعدون - [00:02:02](#)

يعني اظهر لي وبين لي ما يوعدون به من العذاب قال المؤلف هنا قال قل ربي اما يقول اما اصلها ان وماء وان هذي شرقية وما يقول زائدة ويقصد بذلك انها جاءت للتأكيد - [00:02:19](#)

يعني زائدة من حيث الاعراب اصلها ان ماء ثم ادغمت ادغمت النون بالماء شددت الماء فقبل اما تريني ما يوعدون اي ما يوعدون ما يوعدون به من العذاب قال المؤلف وهو صادق - [00:02:46](#)

بالقتل ببدري يعني ان الله اراه اراه ما ما يعدهم بالعذاب وذلك ان الله انزل انزل فيهم العقوبات في بدر وقتل يعني قتل منهم عدد بدر من من كبار المشركين - [00:03:15](#)

قال الله عز وجل قال ايضا ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين يقول هذا من دعاء من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم انه الا يجعله في القوم الظالمين قال - [00:03:37](#)

فاهلك باهلاكهم يقول يعني ربي نجني من القوم الظالمين كما قاله نوح عليه السلام وغيره من الانبياء الذين كانوا يدعون بالسلامة والنجاة من القوم الظالمين ربي نجني من القوم الظالمين. قال فلا تجعلني في القوم الظالمين - [00:03:53](#)

لان الهلاك يعم. يعم الصالح والطالح قال قال الله عز وجل وانا على ان على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني ان الله سبحانه وتعالى لما هم تحذوا وقالوا يا محمد اين العذاب - [00:04:11](#)

قال الله ردا عليهم وان على ان نريك ما نعدهم لقادرون. يعني نريك الذي توعدناهم بالعذاب لقادرون. يعني الله سبحانه لا يعجزه انذرهم العذاب كما ارى كما ارى الامم الماضية التي اهلكها الله - [00:04:30](#)

انزل بهم العقوبات فارى قوما نوح الغرق وهم ينظرون ويغرقون ويغرقون بالماء وارى قوما عاد الريح التي تأخذ الواحد وترفعه الى

السماء ثم تلقي به على رأسه كأنهم اعجاز خاوية - [00:04:51](#)

وارى ثمود الصيحة وارى قوم شعيب عذاب يوم الظلة وارى قوم لوط ان رفعت ديارهم وقلبت على على رأسها واتبع بالحجارة كل

هذه قدرة الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء - [00:05:08](#)

في الارض ولا في السماء سبحانه ثم وجه سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وغيره يعني هذا الكلام للرسول صلى الله

عليه وسلم ولغيره من الناس قال ادفع بالتي هي احسن - [00:05:25](#)

يقول اذا اذا بينك وبينك وبين احد خصومة او او نزاع ادفع بالتي هي احسن. هذي هي الطريقة المثلى التي ينبغي لكل انسان ان

يفعلها مع خصمه ان يتفاعل مع خصمه. ادفع بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن - [00:05:44](#)

بالصفح والاعراض عنه يعني اذا اساء اليك انسان من البشر فينبغي لك ان تقابل الاساءة بالاحسان بالاحسان هذا من افضل شيء

افضل علاج للخصومات والجدال اذا كان اذا وقع بينك وبين خصمك - [00:06:07](#)

العلاج ان تدفع السيئة بالحسنة اذا لم تستطع فعلى الاقل ان تسكت ان تسكت ولا ترد عليه واذا اساء اليك ان تعفو عنه لان الله

سبحانه وتعالى يقول فمن عفا واصلح فاجره على الله - [00:06:29](#)

او انك تتغاضى ولا تلتفت اليه. وهذا افضل وان وصلت الى درجة عليا وهو انه يسيء اليك وتحسن اليه ويسبك وتدعو له وتقول هداك

الله احسن الله اليك بارك الله فيك ينبغي لك الا تفعل كذا - [00:06:50](#)

هذا من افضل شيء ادفع بالتي هي احسن على توجيه القرآن لنبيه محمد مع خصومه ولكل انسان كل انسان ينبغي له ان يتخلق بهذا

الخلق ادفع بالتي هي احسن السيئة ادفع السيئة ادفع الاذى - [00:07:11](#)

والسيئة بهذه الطريقة قال المؤلف وهذا كان قبل الامر بالقتال يقول كان يعني الاعداء اذا اساءوا اليك ان تتجاوز عنهم ثم امر صلى

الله عليه وسلم بالقتال ولكن الصحيح ان هذا يعني - [00:07:29](#)

هذا يحصل وهذا يحصل وتعارض بينهما وقد يكون الانسان في زمن من الازمان انه يدفع بالتي هي احسن مع خصمه ولو كان عدوا

له وكافرا واحيانا يكون بالقتال قال نحن اعلم - [00:07:49](#)

بما يصفون يصفون من يصفون الله بان معه شريك في الالهة يعبدون معه الاصنام يصفون الله بالصفات التي لا تليق يصفون النبي

صلى الله عليه وسلم بانه كذاب وانه شاعر وانه كاهن وانه ساحر. والله عز وجل يقول يقول نحن اعلم بما يصفون - [00:08:04](#)

اه يقول نحن اعلم بما يقولونه فيك يقولون في الله وفي شريعته ثم ان الله سبحانه وتعالى اذا كان يعلم ذلك فانه سيجازيهم على

افعالهم واقوالهم ثم قال سبحانه وتعالى توجيهها - [00:08:29](#)

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولكل انسان قال وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين اعوذ يعني اعتصم والتجى بك من همزات

الشياطين يعني نزغات الشيطان وتسويلاته ووسوسته اعوذ بالله اعوذ بك من همزات الشياطين - [00:08:48](#)

واعوذ بك ان يحضرون اي تحظر الشياطين معك تعود انسان يعود دائما يعود نفسه الاستعاذة من همزات الشياطين ونزغات

الشياطين وسوسة الشياطين لان الشيطان وذريته واعوانه يزينون للانسان ويشغلون بالوسوسة حتى في صلاته حتى في وضوءه -

[00:09:12](#)

حتى في بيته حتى في طريقه الشياطين لا تتركه فاذا تعود ذهبت الشياطين قال واعوذ بك ربي ان يحضرون في اموري لانهم انما

يحضرون بسوء الشيطان احيانا يحضر معك في دورة المياه - [00:09:40](#)

يحضر معك في غرفة النوم يحضر معك عند الطعام عند الشراب في سيارتك فيشغلك يشغلك ويلهيك فتتعود تعود بالله من الشيطان

ان يوسوس لك وتتعود بالله من الشيطان ان يحضر - [00:09:59](#)

يحضر طعامك فيأكل عنك ويحضر مجالسك فيشغلك من المجالس السيئة لانه لا يأمر بالسوء لو سألنا قلنا ايهم اشد شياطين الانس

ولا شياطين الجن نقول شياطين الانس اشد من شياطين الجن - [00:10:20](#)

لماذا شوف التوجيه القرآني شيطان الجن قال الله في ماذا قل اعوذ برب قل اعوذ بك من همزات الشياطين. اذا تعوذت

هرب وذهب ولا يبقى عندك لكن متى تعوذ بالله - [00:10:44](#)

كل ما جلست في مجلس او راكب سيارتك او في صلاتك او نحو ذلك او عند قراءة القرآن ووجدت وسوسة الشيطان حولك قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيهرب الوسواس الخناس. الوسواس كثير الوسوسة. الخناس يخنس يعني يهرب بمجرد انك تعوذت بالله يهرب - [00:11:02](#)

شيطان الانس ما يهرب. شيطان الانس اشد شياطين الانس اشد لو تتعوذ ما ما يذهب يشغلك ولذلك الله سبحانه وتعالى عالج شيطان الانس بقوله ادفع بالتي هي احسن ادفع بالتي هي احسن - [00:11:28](#)

هو العلاج معه ادفع بالتي هي احسن السيئة فالشياطين الانس اذا عاملتهم بالطريقة هذي واما الا تلتفت اليهم ولا تستمع لهم واما ان ترد عليهم بالرد الحسن كما قال ادفع بالتي هي احسن - [00:11:47](#)

او او تعفو عنهم وتتجاوز عنهم يمل من هذا الشيء ثم يذهب يذهب لانه ما وجد عندك شيء يبحث عن غيرك وشياطين الانس اشد ولذلك في سورة الناس في اخر سورة من القرآن - [00:12:09](#)

من الجنة والناس الذي يوسوس في صدور الناس الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس هذا الشيطان على نوعين من الجنة يعني من الجن والناس يعني من الانس الجن والانس هؤلاء الكفار هم شياطين هم شياطين الانس - [00:12:27](#)

الكفار والمشركون واعداء الاسلام هم شياطين الانس شياطين الانس يقول الله سبحانه وتعالى في كل شيطان وفي كل متمرّد وفي كل كافر انه اذا حضره الموت يندم اشد الندامة ويريد ان يرجع الى الدنيا - [00:12:53](#)

ويظن انه سيرجع لكن من المستحيل ان يرجع وهيهات هيهات ان يرجع قال الله سبحانه وتعالى حتى اذا جاء احدهم الموت يقول المؤلف حتى الابتدائية يعني زمن مجيء الموت ورأى مقعده من النار - [00:13:13](#)

ومقعده من الجنة لو امن اي انسان اي انسان من بني ادم مؤمن كان مؤمنا كان او كافرا له مقعد في النار وله مقعد الجنة فان امن واستقام وحقق ما امره الله به. والتزم - [00:13:38](#)

حتى الموت وثبت على الاسلام فانه عند الموت يرى مقعده من الجنة ويقول ربي ارجعني او ربي اقم الساعة حتى اذهب الى مقعدي في الجنة ثم يرى مقعده ثم يرى مقعده في النار. يقول لو انك عصيت - [00:14:00](#)

هذا هذا مقعدك في النار يفتح له على النار فيقول هذا مقعدك لو انك لو انك عصيت وكذلك الكافر له مقعد الجنة وله مقعد في النار فيرى مقعده في النار فيتعوذ ثم يرى مقعده في الجنة يقول لو انك اطعت - [00:14:21](#)

اذا كان هذا هو مقعدك في الجنة قال الله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت رأى الموت وراء علامات الموت وحضره ملك الموت لان من هو في وقت الاحتضار ونزل به الموت وبدأت الروح - [00:14:43](#)

تريد الخروج بلغت الروح الحلقوم وبدأت سكرات الموت معه يرى ما لا يرى من حوله يرى ملك الموت وراء الملائكة حوله خلاص الان سينتقل من هذه الدنيا فاذا جاء احدهم الموت - [00:15:05](#)

قال رب ارجعون رب ارجعون لعلي ان اعلم صالحا يريد ان يرجع للدنيا هذا الكافر الكافر فاما المؤمن فيفرح بان يخرج من الدنيا لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:15:23](#)

ما منكم الا مستريح ومستراح منه فالمؤمن مستريح ارتاح وتخرج روحه بسهولة وينتهي من الدنيا ومن ازمان الدنيا الدنيا ومشاق الدنيا واما الكافر مستراح منه لانه شقي اشقى اشقى الناس - [00:15:41](#)

وقال هنا قال ربي ارجعون طيب الاصل انه يقول ربي ارجعني نشجب صيغة الجمع قال الجمع للتعظيم ينادي ربه على وجه التعظيم. الان يعرف عظمة الله لما رأى الموت عرف عظمة الله - [00:16:07](#)

طيب ليش ترجع للدنيا تكمل اعمالك في الدنيا وماذا تريد من الدنيا تريد المال تريد ماذا؟ قال لا رب ارجعون لعلي اعلم صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله - [00:16:27](#)

وان محمدا رسول الله واعمل ما يعمل المؤمنون الابرار الاتقياء يقول اعلم صالحا فيما تركت اي فيما ضيعت من عمري مقابلة ما

ذهب من عمري في حياتي الدنيا ارجعني يا ربي اعمل صالحا - [00:16:42](#)

لا يمكن من المستحيل قال الله كلا اي لا رجوع وهيهات ومن المستحيل ان ترجع. لان الله اعطاك الفرصة في الدنيا فلم تعرف قيمة الوقت ولم تعرف قيمة العمر فضيعت عمرك وضيعت وقتك - [00:17:03](#)

يقول رب ارجعون عند الموت وحتى لو لو رجع هل سيعمل لو رجع ولردوا لعادوا لما نهوا عنه قال هنا كلا انها كلمة هو قائلها. يعني هذي كلمة مجرد كلام. ربي ارجعون مجرد كلام كلمة هو قائلها - [00:17:23](#)

لا حقيقة ورائها ليست لها حقيقة. يعني لو ارجعناه لو ارجعناه الى الدنيا سيعود الى فجوره وضلاله وعناده ربي ارجعون قال الله عز وجل كلا انها كلمة هو قائلها. مجرد كلام كلمة هو قائلها. ولا فائدة له فيها. ما هي فائدة - [00:17:45](#)

ومن ورائهم ورائهم يعني امامهم. يعني كلمة وراء تستخدم للخلف وتستخدم للامام ومن ورائهم اي امامهم برزخ يعني القمر حاجز بين الدنيا والاخرة ومن ورائهم حاجز يصدهم عن الرجوع. خلاص القبر - [00:18:08](#)

منزلة بين الدنيا والاخرة هي من الاخرة لكنها بين الدنيا والاخرة يعني حاجز لا يمكن ان يرجع للدنيا ولا يمكن ان يذهب الى الاخرة. برزخ لمدة معينة حتى تنتهي الدنيا - [00:18:30](#)

فاذا انتهت الدنيا خرج الناس من قبورهم الى مستقر الى مستقرهم اما في الجنة او في النار قال ونرائي برزخ الى يوم يبعثون. الى ساعة البعث ولا رجوع بعده. الدنيا خلاص انتهت. اي انسان - [00:18:46](#)

يموت انتهى دنياه خلاص طويت صحيفته وانتهى امره. الان في زمن المهلة يعمل صالحا يكثر من الطاعات قراءة القرآن من الصلاة من الدعاء من الذكر الان فرصة للانسان ما دام ان الله اعطاك الوقت واعطاك الصحة والعافية والمال - [00:19:07](#)

نشغل بطاعة الله وتملاً وقتك بالطاعات اذا اذا جاءك الموت ما تدري قد يأتيك بغتة. قد يأتيك بعد لحظات. فاذا جاء الموت انتقلت من الدنيا خلاص تسبيح الذكر ما عاد تملك. حتى المال ما تملكه. المال الذي عندك - [00:19:29](#)

ما تملك خلاص انتهيت زمن المهلة فرصة فرصة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك فراغك قبل شغلك صحتك قبل موتك - [00:19:48](#)

وهكذا قال ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا بعثوا ماذا يحصل قال بعدها فاذا نفخ في الصور نفخ في الصور ما هو الصور وما الذي ينفخ فيه وما هي هذه النفخة - [00:20:06](#)

قال الصور هو قرن لا يعلم حجمه ومقداره الا الله وهذا القرن يأخذه الذي الملك الذي ينفخ في الصور. من هو؟ هو اسرافيل اسرافيل الموكل بنفخ بالنفخ ينفخ في الصور - [00:20:28](#)

قال المؤلف النفخة الاولى او الثانية فاذا نفخ في الصور النفخة نفختان كما في سورة الزمر ونفخ في الصور ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض يعني هلك ومات - [00:20:51](#)

قال بعدها ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون اذا النفخة نفختان وبعضه المفسرين يقول ثلاث نفحات نفخة الفزع ونفخة الصعق الموت ونفخة البعث وبعضهم والاكثر على انها نفختان نفخة الصعق والموت - [00:21:09](#)

ونفخة البعث قال هنا فاذا نفخ بالصور. هذه النفخة هي نفخة البعث نفخة الصعق نفخ في الصور فصعق يعني مات كل من على الارض وهي نفخة الخراب. خراب الكون تتساقط بنايات والاشجار والجبال تذهب - [00:21:31](#)

كل شئ تصبح ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتنع مستوية لا جبال ولا اودية هذه النفخة الاولى ويموت كل من على هذه الارض حتى الملائكة تموت كل من كل مخلوق يموت - [00:21:54](#)

ويقول الله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم يقال فلا فلا احد يرد فيرد سبحانه العسف يقول لله الواحد القهار بعدها تأتي النفخة الثانية فاذا نفخ النفخة الثانية نفخة البعث. خرج الناس من قبورهم - [00:22:11](#)

بين النفختين اربعين قيل اربعين سنة والله اعلم ينفخ النفخة الثانية هذي النفخة الثانية. فاذا نفخها في الصور بعث الناس من قبورهم ولا انساب بينهم يومئذ ما في انساب ما في علاقات. ما تقول هذا نسبي. هذا خالي. هذا عمي. هذا قريب لي. هذا زوج بنتي.

هذا زوج اختي. ما في - 00:22:31

يتقطع الانساب ما في علاقات كل مشغول بنفسه الام ما تعرف ابنها ولا بنتها والبنت ما تعرف امها والاب لا يعرف اولاده. واللاخ لا يعرف اخاه اخاه. وهكذا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وهكذا - 00:22:59

قال ولا انساب بينهم ولا يتفاخرون بالانساب ولا يقول انا انتسب الى كذا ولا شيء ولا يتساءلون ايضا ما يسأل احد ثاني. مشغول كله بنفسه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. مشغول بنفسه ما يلتفت - 00:23:20

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا يعني حفاة ليس ليس لهم نعال وعراة لا ملابس لهم عليهم متعرين وغرلا غير مختنين وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ينظر بعضنا الى بعض قال يا عائشة الامر اعظم - 00:23:40

لكل امرئ منهم يعبد شأنًا يغنيه ما احد يلتفت الى الاخر الان لو في الدنيا يحسن حريق في مبنى او حاد عظيم ما احد يلتفت للثاني اصلا وفي الدنيا ما يلتفت الاخر ولا ينظر اليه - 00:24:05

كل مشهور بنفسه الكل يريد ان يهرب ويفر بنفسه يوم يفر المرء من اخيه قال يوم القيامة لا لا انساب بينهم ولا يتساءلون لا يتساءل لا يسأل بعضهم عن بعض - 00:24:21

قال عنها خلاف حالهم في الدنيا ولماذا؟ قال لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك لكن يوم القيامة يوم عظيم طويل قد يكون في وقت ما يتساءلون لكن قد يتساءلون في بعض الاوقات - 00:24:35

يتساءلون كيف يتساءلون؟ قال في بعض المواقف يتساءلون وذلك لقوله سبحانه وتعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لو سألك واحد قال لك الله سبحانه وتعالى يقول ولا يتساءلون ويقول في موضع اقبل بعضهم على بعض يتساءلون كيف؟ هل هم لا يتساءلون ولا يتساءلون - 00:24:54

فنقول ماذا؟ نقول يوم القيامة يوم طويل. وقد يكون في بعض الاحوال الاصل انهم لا يتساءلون كل مشهور لكن بعد ذلك يفيقون ثم يسأل بعضهم بعضا قال فمن ثقلت موازينه - 00:25:17

الحسنات الان انقسموا قسمين بعثوا من قبورهم وبدأت الان بدأ الناس بدأت ينقسمون الناس اصبحوا افواجا وجماعات منقسمين ثم بعد ذلك يميز الله بينهم بين المؤمنين والكافرين. يميزهم باي شيء - 00:25:34

بالموازين في الموازين يبدأ الميزان ثم الصراط ونحو ذلك قال فمن ثقلت موازينه بالحسنات واولئك هم المفلحون الذي اصبحت في موازين الحسنات اكثر والسيئات قليلة او ليس عنده سيئات وانما حسنات وهؤلاء هم المفلحون هم الذين فازوا - 00:25:54

فازوا بالدار الاخرة واصبحوا من اهل الجنة ومن خفت موازينه بالعكس خفت موازينه بالحسنات ولكنها ثقلت بالسيئات. سيئات كثيرة فاولئك الذين خسروا انفسهم خسروا انفسهم وخسروا اهلهم في جهنم خالدون. مصيرهم الى النار في جهنم - 00:26:20

خالدون قال تلفح وجوههم النار تلفح يعني تحرق وجوههم النار النفح هو شدة ريح جهنم مثل ما تقول الان الهواء او الريح شدة سموم الريح تنكح الوجه نار جهنم تلفحهم فتحرق وجوههم - 00:26:45

تحرق وجوههم اذا كان انهم اذا استغاثوا يطلبون الماء وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت الحامي الزيت يشوي الوجوه اذا قربوا من الوجه شواء الوجه. فكيف؟ اذا شربوه قطع امعاؤهم - 00:27:09

قال تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. كالحوا الوجه كيف يكون كادح الوجه الكافر قال بمعنى انها اذا شوت النار وجهه نسأل الله العافية اذا شات النار وجهه يشمر الوجه فتشمر الشفاذ الشغف العليا الى اعلى والشفا السفلى الى اسفل تحرق شفتيه - 00:27:31

فيطلع وجهه وجهه يصبح وجهه وجهه وجهها كالحا كالحا قد ظهرت اسنانه وشكله قبيح من النار طيب تفضل اقرأ ويقال ويقال نعم ويقال لهم الم تكن اياتي اية مية واربعة - 00:28:01

بعدها مئة وخمسة في وضعه مئة وخمسة. ويقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم. احسن الله اليكم قوله تعالى ويقال لهم اه الم ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم - 00:28:33

تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا. وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والفاء. وهما ما اصتراني بمعنى وكنا قوما

ضالين عن الهداية اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون. قال لهم بلسان مالك - [00:28:57](#)

بعد قدر الدنيا مرتين. اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلا. ولا تكلموا هم المهاجرون يقولون ربنا انا فاغفر لنا وارحمنا خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرهما سخرية مصدر بمعنى الهزاء. من مصدر بمعنى الهزاء منهم. منهم بلال وصهيب وعمار -

[00:29:33](#)

سلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم.

بما صبروا على استهزائكم بهم انهم بكسر الهمزة الفائزون بمطوبهم. استئناف وبفتحها مفعول ثاني لجزيتهم - [00:30:23](#)

قال قال لما ذكر اصحاب النار وان النار تلفح وجوههم وهم فيها كالخون يأتي العذاب هذا العذاب الحسي العذاب الحسي ان النار اصيبهم فتل تنفحهم النار وتحرقهم النار وتصبح وتصبح وجوههم كالحة. هذا يسمى العذاب الجسدي العذاب البدني. هناك عذاب اشد

من هذا وهو العذاب النفسي - [00:31:09](#)

وهو التأنيب لهم والتعبير لهم فيقول الله لهم الم تكن آياتي تتلى عليكم اين انتم من القرآن؟ الايات تقرأ عليكم يتلى عليكم نخوفكم

بالايات وكنتم بها تكذبون. لا تؤمنون ولا تصدقون - [00:31:44](#)

ولا وتقولون هذه اساطير الاولين ماذا كان ردهم؟ لما قال الله لهم هذا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا يقول المؤلف شقاوتنا او شقوتنا

قراءتان كلها صحيحة غلبت علينا شقوتنا يعني الشق يعني الشقاء غلب علينا هذي حجتهم وليس ليست ليست حجة مقبولة -

[00:32:06](#)

يأتي انسان يقول والله غلبتني شكوتي هذا لا لا يسلم له. لو جاءك شخص لا يصلي وليش لا تصلي؟ قال والله يا اخي الصوت صعبة

علي ولازم استيقظ ولازم كذا وهذي امور تحتاج مني كذا وكذا ما يسلم له الامر تعتل بهذي العلل - [00:32:32](#)

باردة لا يقبل منك او تقول والله انا انا ما هداني الله انا شقي. انا ضال هذا لا يسلم لا يسلم لك. هم لما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ما

قبل منهم هذا - [00:32:53](#)

قال وكنا قوما ضالين عن الهداية هذا كله باطل مردود عليه. آيات الله جاءتكم ونصحت ووجهت وذكرت وتركت ذلك كله ولم تبالي.

الان تأتي تأتي بالعلل وتأتي بالاحتجاجات هذي هذي كلها مردودة عليك - [00:33:07](#)

ثم لما عرفوا انه لا يقبل منه هذا الكلام بدأوا يدعون ويسألون قالوا ربنا اخرجنا اخرجنا منها اي من النار. فان عدنا الى خلاف ذلك فانا

ظالمون الان نعرف عرفوا الان حقيقة الظلم. لماذا لم تعرفونها قبل ذلك - [00:33:28](#)

فان ظالمون قال اخسئوا فيها اخشى يعني يعني ابعده على وجه الذلة والخسارة اخسئوا فيها يخسى فيه يعني ابعدها في النار اذلاء

يعني يعني ابقوا في النار اذلاء ولن تخرجوا منها - [00:33:50](#)

ولا تكلمون لا اسمح لكم بالكلام ولا اذن لكم بالكلام حتى تقولون اخرجنا ولا ولا تكلموني في حتى في العذاب ولا وهم ينادون يقولون

ربنا يعني اخرجنا مرة ومرة يقولون يخفف عنا من العذاب لا يخفف عنهم. ولا يخرجون منها - [00:34:10](#)

قال حتى ينقطع رجاؤهم ثم بين الله سبحانه وتعالى السبب في ذلك. الذي جعلهم يكونون من اهل النار. قال انه كان فريق من عبادي

المؤمنين الصالحين قال المؤلف المهاجرون المهاجرون وايضا - [00:34:31](#)

اهل الصلاح الذين يستهزئوا بهم في الدنيا ويسخر منهم في الدنيا يسخر منهم في صلاتهم وفي عباداتهم وفي طاعتهم لرب العالمين

فريق من عبادي يقولون ربنا انا هذا المؤمنون انا - [00:34:49](#)

اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. المؤمنون يعني يبتهلون الى الله ويدعون ربهم يقولون ربنا انا فاغفر لنا ذنوبنا كفر عنا سيئاتنا

ارحمنا انت خير الراحمين وكان هؤلاء الكفار والمعاندون يستهزؤون بهم - [00:35:06](#)

قال فاتخذتموهم سخريا يقول على قراءتين سخريا بالضم وكسرهما. سخريا يعني استهزئوا بهم المؤلف مثل بلال بلال مؤذن

رسول الله بلال بن رباح ومثل صهيب الرومي ومثل عمار ابن ياسر وسلمان الفارسي هؤلاء ضعفاء المسلمين كان المشركون -

[00:35:29](#)

يستهبزون بهم ويسخرون منهم قال حتى انسوكم ذكرى اشتغلتهم بالسخرية حتى نسيتم عبادتي وتركتموه من اشتغالكم الاستهزاء وهم سبب كانوا سبب الانسان فنسب اليهم. قال وكنتم منهم تضحكون تضحكون هنا منهم على وجه الاستهزاء والسخرية - [00:35:53](#)

قال انى جزيتهم اليوم باى شىء ان الله جزاهم اليوم بانهم هم الفائزون. جزاهم الله بالنعيم المقيم بسبب صبرهم صبروا وتحملوا هذا موقف المؤمن انه يصبر على الطاعات. يصبر على قراءة القرآن. يصبر على الصيام. يصبر على الحج. يصبر على قيام الليل. يصبر على - [00:36:15](#)

جميع الطاعات ويصبر عن المعاصي اذا اذا زينت له نفسه او الشيطان عن المعاصي اعرض عنها وصبر. وابتعد عن المعاصي. ويصبر على على ما يقدره الله على انى قال - [00:36:39](#)

انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون. صبروا على استهزاء الكفار بهم. وعلى وعلى اذى المشركين. قال بما انهم هم الفائزون او على قراءة انهم بكسر الهمز هم الفائزون اى فازوا بمطلوبهم ونجوا من النار قال - [00:36:57](#)

انى انهم هم الفائزون طيب احسن الله اليكم قوله تعالى قال قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه. لعظم ما هم فيه من العذاب - [00:37:21](#)

فاسأل العادين اى الملائكة المحصنة اعمال الخلق. قال تعالى بلسان ما وفي قراءة قل ان اى ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة لا بسكم في النار - [00:37:54](#)

افحسبتهم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم ايننا لا ترجعون بالبناء من فاعل بالبناء للفاعل وللمفعول. لا بل بل لتتبعكم بالامن والنهي وترجعوا ايننا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا - [00:38:22](#)

انا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به. الملك الحق لا اله الا الكرسي هو السريع الحسن ومن يدعو مع الله اله الاخر لا برهان له به. صفة كاشفة لا مفهوم لها - [00:38:53](#)

فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين. في الرحمة زيادة عن المغفرة انتهى رحمه الله. طيب قال قال كم لبثتم يعني يخاطب الله اهل النار. يقول كم لبثتم في في الدنيا؟ كم لبثتم - [00:39:22](#)

قال قالوا قال كم لبثتم في الارض عدد السنين كم كانت الدنيا بسرعة زوالها؟ كم لبثتم في الارض عدد السنين؟ لماذا لم تعرفوا قيمة هذا الوقت؟ كم لبثتم يقول المؤلف هنا قال قال بلسان مالك من هو مالك - [00:39:58](#)

هو خازن النار يعني ان الله لا يكلمهم انما يكلمهم خازن النار ولكن الاية في ظاهرها ان القائل هو الله ولما نقول ان بلسان مالك هذا يحتاج الى دليل والا الاصل ان نقول قال كم لبثتم؟ اى الله. مثل ما قال قال اخسئوا فيها - [00:40:17](#)

قال كم لبثتم؟ قال في قراءة قل قل لهم قل كم لبثتم؟ اذا جاءت هذه القراءة ممكن تكون خطاب لمالك خازن النار لانهم نادوا مالك هم في النار قالوا يا مالك - [00:40:40](#)

نادوا في النار قالوا يا مالك يا مالك خازن النار طيب قال هنا كم لبثتم في الارض اى في الدنيا او في القبور كم لبثتم عدد السنين يعني عددا من السنين - [00:40:57](#)

كم لبثتم ماذا سيكون جوابهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم واحد او اقل من يوم يعني الدنيا كلها اللي عشتها ستين سنة ثمانين سنة سبعين او اقل او اكثر تقول يوم او بعض يوم - [00:41:13](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة النازعة انهم لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يعني وقت العشي العصر او وقت الضحى. يعني وقت قليل فاذا كانت الدنيا هكذا كيف تضيع - [00:41:32](#)

لما لا فائدة فيه قال قال لبثنا يوما او بعض ينشك وما يدرون. واستقصروا الوقت قالوا الوقت قليل ثم قالوا فاسأل العادين حال الامر الى من يهتم بالارقام الاسئلة العادين كالملائكة - [00:41:49](#)

الذين يحصون الاعمال قال الله عز وجل سؤال المؤلف هنا بلسان مالك ومثل ما قلنا قال او على قراءة قل ان لبثتم الا قليلا يعني ما

لبثتم الا قليلا. ما ما لبثتم في هذه الدنيا الا - 00:42:07

اياما قليلة الا قليل لو انكم كنتم تعلمون مقدار هذا اللبس لما ظيعتوه لما ضيعتوه لما كان قليلا قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا تظن ان الله خلقك في هذه الدنيا للعبث - 00:42:27

والسدى والضياع وضياع الوقت واللعب واللهو لا ما خلقك الله لتضييع الوقت ما خلقك الله للهو واللعب وانما خلقك للعبادة. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:42:45

خلقك خلق الله الخلق لحكمة قالوا وانكم ايننا لا ترجعون تظن انك خلقت عبث في هذه الدنيا تلعب وتنهوا وانك لن ترجع الى الله لا بل خلقت للعبادة وسترجع الى الله عز وجل. وسيكون مصيرك اما الى الجنة - 00:43:02

او الى النار قال بل وانكم ايننا لا ترجعون او ترجعون على قراءتهم بل خلقناكم للعبادة فتعالى الله الملك الحق. تعالى الله وتنزهه عن العبث ان يخلق خلقا هكذا بدون حساب هذا مستحيل ما يليق بالله ان يخلق السماوات والارض - 00:43:21

ويخلق الذى مستحيل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا هذا ما يمكن وانما خلق الله السماوات والخلق خلق لحكمة عظيمة لحكمة عظيمة. قال فتعالى الله الملك الحق - 00:43:47

الملك سبحانه وتعالى الذى يملك الدنيا والاخرة ويملك يملك كل ما في هذه الدنيا. الملك الحق الذى لا يقول الا الحق لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو. قال رب العرش العظيم - 00:44:04

والعرش هو سرير الملك والعرش عرش الرحمن لا يمكن ان يتصوره او او يقدره مقدر مستحيل لا يعلم يعنى كنهه الا الله سبحانه وتعالى لكن العرش غير الكرسي. المؤلف يقول هنا هو الكرسي. لا - 00:44:19

العرش غير والكرسي غير الان كرسي كما قال الله سبحانه وتعالى قال وسع كرسيه السماوات والارض قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين لله جل جلاله والعرش هو الذى استوى الله عليه - 00:44:42

واذا سئلت قيل لك ما العرش اخبر الله به في كتابه ولكن لا نعرف كيفيته اذا قيل لك كيف استوى الله على العرش ونقول الاستواء معلوم والكيف مجهول لا نعرفه - 00:44:59

ويستحيل الانسان ان يتصوره ما يمكن لان الله ما اخبر عن كيفيته اخبر عن انه رب العرش وانه استوى على العرش فيجب علينا ان نؤمن يجب علينا ان نؤمن بما يخبر الله سبحانه وتعالى ولا ندخل في التفاصيل والكيفيات التي لم يبينها الله لنا لان هذه امور

غيبية - 00:45:15

ما رأيناها ولذلك الامام مالك لما سئل كيف استوى على العرش؟ الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولا يدخل الانسان في هذه التفاصيل قال رب العرش الكريم - 00:45:36

ثم قال سبحانه وتعالى ومن يدعو مع الله الها اخر. يشرك بالله ويدعو مع الله الها اخر اما دعاء او طواف او تقديم قرابين او نحو ذلك او خضوع او سجود او غير ذلك يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. ما في دليل اصلا - 00:45:53

وهذا خرج مخرج يعنى لا مفهوم له انه لا برهان له قال يعنى لا يمكن اصلا يكون له دليل الذى يعبد من دون الله ما عنده دليل اصلا قال فانما حسابه عند ربه. جزاؤه وحسابه عند ربه انه سيعود الى ربه فيجازيه. انه لا يفلح - 00:46:12

الكافرون لان الذى يدعو مع الله الها اخر قد كفر بالله. فلا يفلح ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة ولا يوجد سعادة في الدنيا ولا في الاخرة قال الله في خاتمة السورة سورة المؤمنون بدعاء المؤمنين الدعاء المؤمن الذى ينبغي لكل مؤمن - 00:46:34

ان يدعو به انا وانت والثالث ينبغي ان دائما يستشعر هذا الدعاء العظيم الذى ختم الله به هذه السورة العظيمة ان يقول وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. تسأل الله ان يغفر لك ذنوبك وتقصيرك في حق الله. وان تسأل الله ان يرحمك. برحمته التي

التي - 00:46:53

وسعت كل شيء فاذا غفر الله ذنبك ورحمك وجعل مستقر مستقر في الاخرة في رحمته في جنته. هذا اعظم ما يدعو به الانسان ويقول وانت سبحانه خير الراحمين لا ارحم من الله احد. فهو خير الراحمين سبحانه وتعالى. يلتزم هذا الدعاء الذى كان المؤمنون -

يدعون به والتي ختمت به هذه السورة العظيمة. وقفنا مع هذه الايات العظيمة وهذه في خاتمة هذه السورة في بيان حال الكفار وموقف المؤمن من المعاندين ومن ومن شياطين الانس ومن شياطين الجن. ثم بيان مصير الخلق يوم القيامة عندما ينفخ في الصور

- 00:47:41

وعندما تعرض الاعمال في الموازين يرى كل شخص ميزانه ويأخذ كتابه اما بيمينه او بشماله وبين لنا الله سبحانه وتعالى مصير

الفريقين الفائزين والخاسرين هؤلاء الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة - 00:48:03

انها قد اصابها اصابهم ما اصابهم من فيح جهنم. نسأل الله ان ينجينا واياكم من هذه النار. وان يجعل مستقر هنا ومستقركم جنات

الفردوس الاعلى اسأل الله ان يغفر لنا وان يرحمنا كما قال رب اغفر وارحم وانت خير - 00:48:23

الراحمين والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:48:44